وجاء ان عيسى صلى الله عليه وسلم يدفن بجنب نبينا صلى
الله عليه وسلم وانه ترك له موضع ثم ويؤخذ منه بعرض
صحته ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقبض في الحجرة
في المحل المحاذي لمدفنه كما اشار اليه الشارح وان
كانت عبارته تقصر عن ذلك واما اعتراض شارح
له بقوله عقبه انما مقتضاه انه يدفن في موضع يقبض
لا في الحجرة الا ان يقال انه يقبض في الحجرة ولا يخلو
عن بعد فهو استرواح مشتمل على ايهام مناقض
وعدم تامل لان من يسلم صحة ما ورد انه يدفن في
الحجرة يلزمه ان يسلم موته فيها لما علمت ان لفظ
الحديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يجب
ان يدفن فيه وهو صريح في التلازم الذي ذكرته
بناء على صحة رواية دفنه ثم وهو مبطل لذلك
الاعتراض فتامله ان ابا بكر قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعدما مات رواه البخاري وغيره ايضا
ولاحمد انه اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته
ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل
جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة فوضع
فاه على جبينه فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي
انت وامي طبت حيا وميتا انه صلى الله
عليه وسلم في تقبيله لعثمان بن مظعون رضي
الله عنه وبه يعلم ندب تقبيل الميت الصالح
الجوني بفتح الجيم والواو وبطن من الازد بالنون

بموحدة

بموحدة فالف فموحدة ساكنة فنون مضمومة فمهملة ووضع
يده على ساعديه فيه حل نحو ذلك للميت وانبياه الى اخره
فيه نحو ذلك من غير نوح ولا ندب واصله وانبي الحق اخره
الفا للندبة ليمتد بها الصوت وليتميز المندوب عن
المنادى وهاء للسكت تزاد وقفا لارادة ظهور
الالف لخفائها وتحذف وصلا قال الطبري ولا ينافي
هذا ما يأتي من تباته لاحتمال انه قال من غير انزعاج ح
ولا قلق بخفض صوت عن البكا الى اخره رواه عنه
ايضا الدارمي بلفظ ما رايت يوما احسن ولا اضوا
من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم وما رايت
يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله
عليه وسلم ومنها كل شيء فيه نوع تجريد وظاهر ان
الاضاءة والاظلام حسيان وان الاضاءة دامت
الى موته فعقبها الاظلام وقبلها مشوبان والاول
اولى لما فيه من المعجزة والحال انا ما نا فيه نفضنا
وانا الواو هنا للحال ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة
بين بها ان ذلك الاظلام وقع عقب موته صلى الله
عليه وسلم من غير مهلة تحقيقا به للاظلام يعني اظلم
منهم كل شي حتى قلوبنا لانا انكرناها لفقدنا ما كان
يغشاها من امداده العلية وانواره السنية
ولفقد ما كانت عليه من الصفا والالفة
والرافة والرحمة دون التصديق والايمان لان
ايمانهم لم يتغير منه شي مطلقا وقيل انكارها